

دلائل الإعجاز

حتى صار الذي كان يَعدُّه الناسُ شجاعةً غيرَ شجاعةٍ وحتى كأنَّ كلَّ إقدامٍ إجماعٌ وكلَّ قوةٍ عُرفتْ في الحربِ ضَعْفٌ وعلى ذلك قالوا : جادَ حتى يَخْلُ كلَّ جوادٍ وحتى مَنعَ أن يستحقَّ اسمَ الجوادِ أحدٌ : كما قال - الوافر - :
(وَأَنْزَلَ لَا تَجُودُ عَلَيَّ جَوَادٍ ... هَيَاتُكَ أَنْ يُلْقَّ بِـ بِالْجَوَادِ) .
وكما يقالُ : جادَ حتى كأنَّ لم يُعرَفْ لأحدٍ جُودٌ وحتى كأنَّ قد كَذَّبَ الواصفون الغيثَ بالجود . كما قال - البسيط - :
(أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكَتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً ... وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجُدْ)